مجموعه

۱۷۳۰

قال الصوفية عليهم [illegible]

ما وحد الواحد من واحد
بل كل من وحده جاحد

وقال بعضهم

انا ذلك القدوس في [illegible] فلذلك العارف تحجب
انا قطب دائرة الرحى وانا العلي [illegible]
انا ذلك الفرد الذي [illegible] الاعجب
آدم ان قال [illegible] التراب فاق [illegible]
وربوع خلقي خلف [illegible] لان قال
انما فرد الذي [illegible]

وقال آخر

ما الخلق في التمثال الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع

ومثله ما ذكره ابن العربي في فصوصه قال

فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا
فانا اعبد حقا وان الله مولانا
وانا عينه فاعلم اذا ما قيل انسانا
فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا
فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا
وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا
فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا
فصار الامر مقسوما باياه وايانا

[illegible]

قال الاعرابي الاكبر

فقلت [illegible] بها وابن السبيل
[illegible] عصير [illegible]
[illegible] من [illegible] الفقير
[illegible] لبعضهم [illegible]
فان الموت [illegible] وكان [illegible]
ولفت [illegible]
[illegible]
وكيف [illegible]
اذا ما [illegible] الطعام
فقد [illegible] الا [illegible]
ويضعفني اذا ما [illegible]
ويحبسني اذا ارمت [illegible]
ولم يلتفت لجمع المال حتى
امرنا بالصلوة وبالصيام

119

الادمن مبلغ الرحمن عنبر
باني ما زار ستر الصيام
دنا ريح ما دح البنا الاثام
حارث من خرافات الاثام
فقل لمن بمنع شراب
ولكن لمن يمنع صوابر
ويلقى الحجر بكلم الرحيم
فالحجر قبل احمد بالنعم
ودح محمود ده لمن نعم
ديو يلقيه وكتب والسلم
والنيوم والاحبار
وقال الاعرابي اين حبي
الدعا في الحيان بخير جم
وانظر الان من ما ارد عمر
وحشر ثم الشمر نعت
صدر بنت خرا دنه
وقال الاعرابي
حاين خالقه وفقه

امنها الشجر وح غيره اذا اختصت يا ام الحبير فالحبي فليس لنا لعد المهات ثلاثيا فان كنت قد اجرت عن مبعث لنا

الحادث لبطن تحمل الفلسفة والحب
وقال ربر ابن سعاديه لعنه الله عليه والهادم
لعنت والشمر في الله الله
خرج ... والا كبر الزرل
والعنف اللحن في ذودلتنا
وكذا الذي عاموا الموالرول
حتى الحق ضلت على ابن معويه
لعن كنز يزيد وانباع
ان حرام بلاده اوما اراه خير
الوابع دلج كنز دلوفيق والدمار
برالعنت كردان بر ان حرام بلاده

سؤال الشيخ احمد عن الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين انه قد ارسل إلي بعض الإخوان المخلصين من العلماء العاملين الطالبين للحق اليقين بمسئلتين يطلب جوابها على سبيل الاستعجال مع كلال البال وتغير الاحوال فكتبت ما حضر في من الجواب لهذا السؤال اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال سلمه الله ثم ان المصلي حين يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف يقصد المخاطب بخطابه اي معنى يعقد قلبه عليه هل يقصد الذات العز المدير كذلك من الصفات صفاته الجمالية او الجلالية او يقصد شيئاً آخر وعلى التقدير بن ربما يصلي الرجل وحين التكلم بتلك الكلمتين لا يقصد شيئاً وهو غافل ساهٍ هل غير شاعر يقصد شي فهل يصح صلوته ام لا اقول اعلم ان الله سبحانه لا يدرك من حيث ذاته بكل اعتبار ولا غاية ربما يعرف به لعلوه بكل شي يعرفه بما تعرف به ... العبادات اليه بما وجدها عليه

ولتشرب القلوب اليه بما ظهر لها به ولا سبيل اليه الا بما جعل
من السبيل اليه وهو جل شانه يظهر لكل شيء بخفى ذلك الشيء
كانه يحتجب عنه به والى ذلك الاشارة بقول عليه لا تحيط
به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها والتيها حاكمها
وكل مظهر له به فهو مقام من مقامات ذاته فيه وحرف
من حروف ذاته به فمن وصل الى رتبته فقد ظهر سبحانه وتعالى
ل فيها تبين ان المطلوب وراء ذلك وان هذا الذي حسبه
اياه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه وهو
سريع الحساب وهكذا والى الاشارة بقول الحجة عليه في دعا
شهر رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك
بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك
فهذه المقامات هي التي دعا اليها فيتوجه اليها قبله
فيجده عندها ويتعبده بان يدعوه بها ويعبده فيها
بلا كيف ولا وجدان الا ما وجده من ظهوره لك وانه في
مكان اقرب اليك من نفسك وليس ما وجدته ذاتا بحتا
ولو كان ذاتا بحتا لجاز ان يدرك الذات البحت والذات

الح

البحث في الازل واثبت في الامكان فيكون ما في الامكان
بازاء ما في الازل وما في الازل يكون مدركا للممكن في
الامكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والى ذلك اشار
امير المؤمنين ع انما تحد الادوات انفسها وتشير
الالات الى نظائرها وقول الرضا ع واسماؤه تعبير
وصفاته تفهيم وقول الصادق ع كلما ميزتموه باوهامكم في ادق
معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود عليكم وذلك لانه سبحانه
هو المجهول المطلق والمعبود الحق فاذا قلت اياك نعبد كنت
قد قصدت شبحا مخاطبا وقبل الخطاب وللسائل ان
مخاطب والمخاطب لا يدرك الا من جهة الخطاب
كقولك قاعد لا بد من ذلك المدعو الا جهة القعود ان
كنت تعني للموصوف بالقعود لان الموصوف غيب الصفة
عند الواصف حتى انه عنده اقرب اليه من الصفة واظهر
من هذا منها له لكن الواصف لا يدرك الا جهة الصفة
من الموصوف كما قال الرضا ع واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم
وبالجملة كل شيء لا يدرك الا من حيث ذاته واستحالت بعد

اشيا كثيرة من خلقه فلا تدرك ماورا مبدئك ومع هذا انك
انك مخلوق وتدرك ان المخلوق خالقا وتدرك ان الخالق
واحد ليفعله الذي وصفته به وقلت خالق وتدرك ان الخالق
ايجاد حركته وتدرك انها حدثت من الفاعل وتدرك
ان الفاعل هو المحدث للفعل وتدرك ان الفعل الحركة
الايجادية لم تكن قديمة ولم تنفصل من الذات بل انما احدثت
بنفسها فتكون جهة النفي الصفة جهة الصفة صفة الجهة
ولا شيء مما ذكرت تعلم فلا تدرك الا قطارا في المخلوقية وهي
الاثار ومع هذا فهي الشيء الا به فهو اظهر منها ايكون للغيرية
من الظهور ما ليس له حتى يكون هو المظهر لك فهو اقرب
اليك من نفسك فاذا قلت يا رب كنت قد خاطبت شخصا
وعرفتها باسم وهو غيره واشرت اليه والاشارة وجهتها
بجهة ذاته لان ذاته ليست حيوانا ناطقا واشارة واسماء
ودعاء بل هذه غيره وهو غيرها مع انك تخاطبه والخطاب
وجهته غيره فانهم ما كبرت للحدود وحدت قال الرضا
كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فانظر

في زيد فانه حيوان ناطق لا غير ذلك وذلك زيد بنفس
الحيوانية ونفس النطق وانما تركب ظاهره من الخطاب
والنداء والاشارة وغير ذلك وكلها غيره مع هذا فلما التفت
الى شيء منها وانما يتعلق قلبك بذات زيد ولكن تلك
الاشياء التي قلنا انها غيره هي جهة تعلق قلبك به وجهة
ظهوره لك فاذا عرفت هذا عرفت مطلب من عرف
نفسه فقد عرف ربه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين انه الحق فاذا قلت اياك نعبد فانت تعبد الله
وتقصده لعبادتك لا غير على نحو ما قلنا لك وهو قوله
تعالى وما كنا عن الخلق غافلين وذلك انك اذا غفلت او
ذهلت كانت حينئذ قد توجهت الى شيء من احوال الدنيا
والاخرة وكلها بالحقيقة ليست شيئا الا ظهوره منها
فاذا غفلت عنه لم تغب عنه ولم يغب عنك قال الصادق فهو
شهادة ولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد قال عليه
موجود في غيبتك وفي حضرتك فصلواتك صحيح بمعنى انها
مجزية وقد يكون غير مقبولة بمعنى انها غير موجبة للجنة

وحدها بدون غيرها من الاعمال ووجه صحتها اما فلانه دخلت
في الصلوة وانت مقبل عليه بقلبك عند اول التكبير و
الا لم تصح اصلا فان قلت فهل التوجه الى النية المعتبرة
عند الفقهاء غير ملتفت اليها بقصد العارفون
قلت ان فعل لما امره به بلا طلب منه امتثال امره ولو
اجمالا كان بلا طلب منه التقرب اليه بذلك العمل ولو
اجمالا او كل ذلك التوجه اليه من حيث امره الا ان مقام
العابدين تحت مقام الموحدين وكلها مقامات المعبود
سبحانه فهذا القصد في الحقيقة لا غفلة فيه ثم في ابتداء
الصلوة ليس القصد حكما واختلف الفقهاء في
معناه فقال بعضهم هو ان لا يحدث نية تنافي
نية باقي الصلوة وقال الاخرون هو العزم وتجديده
كلما ذكرت والخلاف مبني على الخلاف في ان الموجود
الحادث الباقي هل يحتاج في بقائه الى المؤثر ام لا والحق
الاول في المسئلة الكلامية فالاصح الثاني في المسئلة الفقهية
ووجه عدم مقبوليتها ان النية التي هي روح العمل

قلت

كانت تعلقية في الابتداء فان اقبل على كل صلاته كانت
بمنزلة لو حضر الروح الى الجسد في بدنه فهو حي يشعر بكل
الامور كما هو حالة اليقظة واذا كانت في باقي الافعال
حكمية كانت بمنزلة روح النائم في جسده هي مجتمعة
في القلب فشعاعها السفلي الذي هو وراءها وخلفها
كانت متعلقة بالبدن واما وجهها فهو متوجه الى
جانبها وجانب الفا وهو قلبها فمن جهة انها في القلب
كالنية الفعلية في التكبير وشعاعها السفلي في سائر
البدن حالة النوم كالنية الحكمية فلنا ان الرجل
الصلوة صحيحة كما ان الانسان حالة النوم يصدق
عليه انه حي من جهة غفلته من النية فعلا في سائر الصلوة
دائما في الباقي القصد الصلوة الاول كالنائم فلنا انها
لم تتصف بالمقبولية الموجبة للجنة بل لا بد من انضمامها
الى ما يكملها كما ان النائم انما يحكم له بالحيوة التي ينقطع بها
وينتفع بانضمامها الى حيوة اليقظة فافهم قال الشيخ رحمه الله

قال

ولقد روي عن الامام جعفر ابن محمد الصادق انه قال لقد تجلى الله

لعباده في كلامه ولكن لا تبصرون وروي انه ع كان يصلي
في بعض الايام فخر مغشيا عليه في اثناء الصلوه فسئل بعدها
عن غشيته فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها
من قائلها قال بعض العلماء كان لسان الصادق ع كان في ذلك
الوقت كشجرة طور عند قول اني انا الله انتهى وان هذا السماع
من القائل اي بعض لم فلو قيل اياي اعني وايايي استعين
يصح وهو يقول اياك نعبد واياك نستعين فالقول قول
العابد لا قول المعبود فهذا الاستماع في هذه الافق الجسما
اي حقيقة لم افهم الحديث منه والادلة العقلية والنقلية
تؤيده ومعنى تجليه في كلامه ظهوره بكماله في كلامه ومعنى
تعلمها اي الكلام لا يقوم بدون ما يستند اليه وذلك المستند
لا اليه جهة التكلم من المتكلم على حد ما سبق في المسئلة الاولى
فرضع فهمهم حين اشعر بظهوره لم يعقل لفهمه ذلك عرفهم
فهو تجلي له لكميل ابن زياد في الاحوبة لحقيقة التوحيد
ومن لم يسعى جهل نفسه فكان الصادق لما اشعر بالتجلي فقد
لقصور المتهيئها خر مغشيا عليه حيث لا يقدر على

الا تسف

الاستقرار مالتجلي فقد تصدر اذ عرفتها فخي معقبا وكثيرا ما يكون
هذه الحالة على احد من الاوصياء لانه يتجلى لكما الحالموسى
الاان المتجلي لموسى مثل سم الابرة من نور الستر وجعفر تجلى له
جميع نور الستر ويجب معرفة ذلك وبيانه على ما ينبغي مما لا ينبغي لانه
من جس هم المكنون وانما عليك فهم فهو يحصل وذلك لان
الشيء لا يتقوم الا بالوجود والماهية فهو مجموعهما الا احدهما
فالوجود بدون الماهية لا يحيى والماهية بدون الوجود لا
حيوة لها فليس احدهما شيئا الا بالاخر وشرط قبول الايجاد
انضمام احدهما الى الاخر فالوجود فعل الله والماهية نفس
الوجود من حيث هي هو فاذا اشتعل العبد بالتجلي فات التعين
الوجودة والوجود نور الله تعالى اتقوا فراسة المؤمن فانه
ينظر بنور الله يعني بالوجود الملتفت الى الماهية اصنعت كيف
تركيبه في شعوره ان شيء ظاهر لانه لم يجعل الجبل مقعد لان التجلي
بالتمام ... وقد ... عليه لو ... عليها الا ... احد ... الى
الذي ... الله ... شد المستولي عليه شوارا الظهور كما ...
... الناس على احد ... الجبل ... الناس ... ويهم ...

وهي الحرارة التي ظهرت على الحديدة هي عين صفة النار وظهورها فظهرت
النار بفعلها على الحديدة كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الامام ع وا لظهور
في المرتبة الخامسة للذات فقول بعض العارفين ان لسان الشجر كشجرة
الطور مجاز وتمثيل للمجهول بالمعلوم والا فشجرة في ثاني رتبة اللسان
ولو قال شجرة الطور كلسان الامام لكان صادقا بقوله حتى سمعتها
من المتكلم يراد به من المتكلم ما اشرنا اليه في المسئلة السابقة وفي
هذه من الظهور فيما انتهى الكلام اليه من صفة فعله التي هي فعله يحيي
بكلامه سبحانه لهم ع وهذا السماع هو في الحقيقة قابلية الوجود التشر
الذي هو زوج التشريع الوجودي وهو ان يكون حقيقة الامام اذنا
واعية للملك العلام وقوله ولو قيل اياك اعبد الخ لا يصح هذا الفرض
الا اذا كان المتكلم يتكلم بما يخصه لا بالمخاطب فانه ح يجري مجرى الكلام
في حكاية المظهر فلا يصح ان يعني نفسه بالخطاب المحكي واذا كان المتكلم
يتكلم بالمخاطب للمخاطب كان المخاطب هو المقصود من مقصود الخطاب
فلا يحسن ان يقال اياك اعبد فلا يتوجه الخطاب الى الحاكي الا
بقرينة ان القول قول المعبود بالعابد فافهم واما قولكم ايدكم الله
فهذا الاسماع بالاذن الجسمانية الجواب ان هذا الاسماع لم

ما تشقوا دهم ادنه اذ ذلك الحقيقة الاولية التي هي ظل الولاية المطلقة ومقام او ادنى وبعده وبعده اذن قلبه وهي قاب قوسين ثم اذن روحه عند عروجه في الحجاب الاصفر حجاب الذهب الى ذلك المقصود الا ثم اذن نفسه وهكذا الى اذن جسمه ثم اذن جسده فكل مقام سمع فيه كلام المتكلم من المتكلم هو مظهره لانه ظهر فيه وقد تقدم ان معنى ظهر فيه ظهر به فافهم وقد اختصرنا الكلام الجواب اعتمادا على حسن الفهم اللماح وتضيق الوقت واستعجال الجواب والحمد لله رب العالمين وفرغ من تسويدها العبد المسكين احمد ابن زين الدين في السابع عشر من شهر ربيع الثاني

والحمد لله رب العالمين

نمقه العبد الحقير صادق ابن حسن

في ٢١ ربيع الثاني ١٢٥٣ من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين ان بعض الاخوان في الله طلب مني ان اذكر له مضمون رؤيا رايتها في المنام وان اكتبها له فاعتذرت اليه لغايات والح عليّ فكتبت مما يحضر في منها وهو كاني رايت في

